

الأمثل في تفسير كتاب ا المنزل

[757] مضافاً إلى تهئية كلّ الوسائل الظاهرية، والأسباب العادية. والكلام في الآية السابقة موجه إلى شخص النبي الأكرم (صلى ا عليه وآله وسلم) وأمر له في الحقيقة ولكنه في هذه الآية موجه إلى جميع المؤمنين وكأنها تقول لهم : إن عليهم أن يتوكلوا على ا كما يفعل النبي، ولهذا يختم هذه الآية بقوله : (وعلى ا فليتوكل المؤمنون). ولا يخفى أن تأييد ا للمؤمنين أو عدم تأييده ليس من غير حساب، فهو يتم بناءً على أهليتهم لذلك. فمن أعرض عن تعاليم ا، وغفل عن تحصيل المقومات المادية والمعنوية وتقاى عن إعداد القوى العادية اللازمة لم يشمله التأييد الإلهي مطلقاً، على العكس من الذين استعدوا لمواجهة الأعداء بصفوف متراسة ونيات خالصة وعزائم راسخة، مهئين كلّ الوسائل اللازمة للمواجهة، فإن تأييد ا سيشمل هؤلاء، وستكون يد ا معهم حتى تحقيق الإنتصار. * * *